فأتاحت له ثقافته هذه الترجمة عن الروسية والتعريف بكتّاب روس مشهورين، وبجوانب بارزة في الادب الروسي، فنقل عن الروسية ومصادرها الاصلية نقلاً دقيقاً بلغة عربية صافية. وقد اثنى الاديب اللبناني، ميخائيل نعيمة، على صنيعه في كتابه عن الشاعر الروسي بوشكين الذي نشره في سلسلة أقرأ العام ١٩٤٥، وقد كتب اليه يقول: «... وها أنت تأخذ الكسندر بوشكين أعظم شعراء الروس، وقمة باسقة بين قمم الشعر الباسقات في الارض، متنقل الى قراء العربية بأخبار حياته القصيرة... وفي ذلك ما يعزيني بالاقل وقد فرغت من كتابة حياة بوشكين»[٥]. وكان عمله عن الكسندر تشيكوف، الذي أصدره، أيضاً، في سلسلة اقرأ العام ١٩٤٧، من الاعمال التي حافظ فيها على روح المؤلف ومزاجه وتعابيره بعربية صافية دقيقة. وكانت هذه الترجمات الاولى من الادب الروسي، بمثابة بذور فنية وفكرية، سرعان ما أدّت الى بعث وتوجيه الادب الفلسطيني، والى نهضة فكرية وثقافية، وانتشار الترجمة من اللغات الاوروبية الاخرى، لشعور أصحاب المواهب الرشيدة بعدم كفاية أدبهم للاستجابة لحاجات العصر، ووجود هذه الحاجات في الثقافات الاخرى كالألمانية والفرنسية والانكليزية.

ومن الذين نشطوا في ميدان الترجمة عن الالمانية، جبران مطر، الذي نقل القصص والحكايات عن الالمانية، ونشرها، بالتتابع، في مجلة «النفائس العصرية». وشارك في النقل عن الالمانية بندلي الجوزي، والياس نصرالله حداد، الذي ترجم رواية «ناثان الحكيم» للكاتب الالماني ليسنغ، وطبعها في مطبعة الايتام في القدس. ولا بدّ من الاشارة في هذا المجال، الى جهود الكاتب المسرحي الفلسطيني عزيز ضومط، الذي اتقن اللغة الالمانية، وأحسّ بشغف عظيم نحو الآداب الالمانية فأتقنها وكتب العديد من الروايات المسرحية باللغة الالمانية. وكانت مؤلفاته المسرحية وروايات القصصية منتشرة في جميع أنحاء ألمانيا والنمسا، ومنها «جبل الدروز» و«الارواح المتقمّصة»، و«الحضر»، و«سحر الافعى»، و«سميرامبل كاهنة بطرا» و«بلتناصر راقصة الفيوم»، و«ابن سينا» و«الاموي الاخير»، و«زبيدة» أو «لعب الحريم». أمّا عيسى الناعوري وأمين ابو الشعر، فقد ترجما العديد من الكتابات الادبية عن اللغة الايطالية[٦]. ونالت اللغتان الانكليزية والفرنسية حظاً أوفر من الترجمة، بسبب رحلات العديد من الدارسين ورجال الادب والفكر الى الاقطار التي انتشرت فيها هذه اللغات، من أجل الدرس والبحث. وقد غذّى هؤلاء ثقافتهم بالترجمات . وقام عادل زعيتر بترجمة روائع الفكر العالمي الى العربية، واعتبر من شيوخ النقلة في العصر الحديث، ومن أفضل المترجمين من اللغة الفرنسية، وساهم بدور فعّال في نهضة الأدب الفلسطيني. ومن الآثار التي نقلها، «روح الشرائع» لمونتسكيو و«العقد الاجتماعي» لجان جاك روسو، و«الرسائل الفلسفية» لفولتير. وترجم أيضاً «حضارة العرب» و«حضارة الهند» لغوستاف لوبون، و«البحر المتوسط» و«النيل» و«نابليون» لاميل لودفنغ، و«ابن سينا» للبارون كارا دي فو. ولعلّ عادل زعيتر من طليعة المترجمين الاصلاء في النهضة العربية بعامة والثقافة الفلسطينية بخاصة، ونقل عن الفرنسية ما يزيد على سبعة وثلاثين كتاباً من أمهات الكتب في الثقافة الفرنسية. ومن بين الذين نقلوا عن الفرنسية، أيضاً، عادل جبر، الذي ترجم بحثاً لماكس نوردو بعنوان «روح القومية». ونقل اسحق موسى الحسيني والأب اسطفان سالم الفرنسيسي كتاب «فن انشاد الشعر العربي»، وطبعاه بمطبعة الآباء الفرنسيسيين في القدس العام ١٩٤٥. وكتب روحي الخالدي كتاب «فكتور هيغو وعلم الادب عند الافرنج والعرب»، وفيه ترجمات تاريخية وأدبية، وعرض وتصوير واقتباس، لكثير من أثر هذا الشاعر الفرنسي في النثر والشعر.

أمّا الترجمة عن الانكليزية فكان لها نصيبها الوافر، أيضاً، بسبب التواجد الاستعماري